

جريدة الليالي وقضايا الجزائريين (1936-1937)

Al-Layali newspaper and Algerian issues
1936-1937

صص 570-554

اسم ولقب المؤلف المرسل: صبرينة الواعر- louaar sabrina

الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار- قسنطينة.

البريد الإلكتروني: louaar.sabrina@ensc.dz

تاريخ استقبال المقال: 2021/03/13 تاريخ المراجعة: 2021/04/18 تاريخ القبول: 2021/04/24

الملخص: شهدت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين انتعاشا كبيرا في وسط الصحافة العربية في الجزائر، حيث برزت عناوين صحفية كثيرة، تنوعت بين السياسية، والاجتماعية، والثقافية والإصلاحية، وساعدها في ذلك اعتلاء الجبهة الشعبية سدة الحكم في فرنسا، هذه الأخيرة وسعت نطاق الممارسة السياسية، وفتحت المجال لرجال السياسة والإصلاح في الجزائر، للتعبير عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية. وقد كان للصحافة الإصلاحية دور بارز في التعريف بقضايا الأمة وقتئذ؛ حيث ساهم الشيخ ابن باديس وجمعية العلماء في صدور جرائد عديدة، نورت الرأي العام الجزائري، رغم ملاحقة وتعطيل الإدارة الفرنسية لها، كجريدتي السنة والشريعة، كما ساهم رجال إصلاح آخرون في تأسيس صحف عربية ولعل أبرزهم الشيخ أبو اليقظان الذي أسس صحفا عديدة نذكر منها: المغرب، النور، ميزاب، وداي ميزاب. في المقابل ظهرت صحف عربية أخرى لم تعمر طويلا جمعت بين السياسة، والإصلاح، وبأسلوب ساخر لم نعتده في الصحف الجزائرية وقتئذ، وبلغت صريحة ومباشرة تجاه الإدارة الفرنسية، ونحن من خلال دراستنا هذه سنسلط الضوء على جريدة الليالي لصاحبها علي بن سعد القماري المعروف بـ"خَيْرَان" والتي أسسها سنة 1936، وهو من شبان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واشتغل معلما في مدارسها، لكنه قرر على غرار أعضاء آخرين من جمعية العلماء تأسيس جريدة خاصة به. فيا ترى ما هو مبدأ جريدة الليالي، وإلى أي مدى عرفت بقضايا الجزائريين؟

الكلمات المفتاحية: الصحافة؛ علي بن سعد؛ الليالي؛ حمزة بوكوشة؛ العلماء؛ محمد

الشريف جوكلازي؛ ميو؛ محمد الصالح بن جلول؛ القوانين الاستثنائية؛ التعليم.

Abstract: The 1930s saw a major recovery in the Arab press in Algeria, where there were many headlines, ranging from political, social, cultural and reformist,

helped by the Popular Front in France. The latter expanded the scope of political practice and opened the way for men of politics and reform to freely express their opinions and attitudes. The reformist press played a prominent role in promoting the issues of the nation at that time. More precisely, The Association of Oulama contributed to the publication of numerous newspapers, which informed Algerian public opinion, despite the pursuit and disruption of the French administration, such as the Sunni and Sharia. Other reformers have also contributed to the establishment of Arab newspapers, most notably Abu Al-Yagzzan, who founded several newspapers. On the other hand, other Arab newspapers that did not last long, combining politics and reform in a cynical way, were not used to in Algerian newspapers at that time. In this vein, we have taken as case study the newspaper Al-layali (1936-1937), trying to tackle such issues as the general intent and political direction of the newspaper, the attitude of French authorities, and the extent to which it served the Algerian cause.

Keywords: Press; Ali Ben Saad; Al-Layali; Hamza Boukoucha; Oulama; Mohamed sherif Juglaret; Miot; Mohamed Saleh Ben Djeloul; Exceptional laws; Education.

المقدمة: لا يختلف إثنان أن بدايات الصحافة في الجزائر كانت فرنسية؛ فهي ثقافة لم يختبرها الجزائريون قبل ذلك، وقلة منهم طالعوا الصحف، وكان ذلك خلال رحلاتهم خارج البلاد. في حين تمكن المستعمر الفرنسي من إصدار صحف عديدة كان أولها الأسطافيت (L'Estafette) والمونيتور (le Moniteur) اللتين رافقتا الحملة الفرنسية سنة 1830، وثانيها جريدة المبعشر سنة 1847، والتي خصصها المستعمر الفرنسي للتعريف بتشريعاته وقوانينه، وكانت تصدر في نسختين فرنسية وعربية، هذه الأخيرة كانت تصدر بلغة ركيكة ولكنها كانت فرصة لبعض الجزائريين لمعرفة الصحافة وممارستها.

وعلى الرغم من إصدار الحكومة الفرنسية لقانون ينص على حرية الصحافة سنة 1881، إلا أنه طبق في الجزائر على الفرنسيين فقط. في حين عانت الصحف الأهلية من الملاحقة والرقابة المستمرة وكذا التعطيل الذي لازمها عبر فترات مختلفة تمتد من أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين.

مع ذلك تمكن الجزائريون من تأسيس صحف عديدة كانت لسان حالهم، وبطاقة تعريف لمطالبهم السياسية والاجتماعية، والإصلاحية. ونحن في دراستنا هذه سنهتم بمعالجة خط سير جريدة جزائرية مغمورة لم تنل الصيت الذي تمتعت به صحف أخرى وفي مقدمتها صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونقصد بكلامنا جريدة الليالي لعل

بن سعد أحد رجال جمعية العلماء، والتي أسسها سنة 1936، في فترة شهدت حركية سياسية قوية في الجزائر. فيا ترى ما مضمون هذه الجريدة؟ وإلى أي مدى خدمت الجزائريين؟

1- لمحة عن الصحافة العربية في الجزائر: سعى الجزائريون للتعبير عن آرائهم من خلال جرائدهم الخاصة، وبدأت بالبروز عناوين صحف أهلية باللغتين العربية والفرنسية، ولعل أول الجرائد الأهلية التي برزت أواخر القرن التاسع عشر؛ نذكر جريدة الحق (El Hack) بعناية لصاحبها سليمان بنقي. صدر العدد الأول منها بتاريخ 30 جويلية 1893، وأوضحت في صفحتها الأولى أنها جريدة سياسية وأدبية تهتم بمصالح الجزائريين العرب⁽¹⁾.

كان أغلب محرري جريدة الحق من خريجي المدارس الفرنسية، وفي مقدمتهم عمار السمار رئيس تحريرها والذي كان يكتب باسم مستعار هو زيد بن ذياب. هذا الأخير كان نموذجا للأنتلجانشيا الجزائرية التي بدأت بالبروز أواخر القرن التاسع عشر، ومجال الصحافة لم يكن غريبا عليه؛ فقد كان صحفيا نشطا في جريدة Réveil bônois سنة 1890 لصاحبها رستيل Rasteil⁽²⁾.

حملت جريدة الحق على عاتقها الدفاع عن القضايا التي تخص الجزائريين، وبخاصة تلك المتعلقة بالقوانين الاستثنائية التي رفضتها بشدة، كما طالبت الجريدة بحق مساواة المسلمين الجزائريين مع الفرنسيين وتمتعهم بالمواطنة بشرط المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية. هذا الأمر أزعج الإدارة الفرنسية وعجلت بتعطيل الجريدة بعد طلب تقدم به والي مدينة قسنطينة شخصيا إلى وزارة الداخلية، فكان العدد الحادي والعشرين آخر أعدادها بعد نشاط دام ثمانية عشر شهرا⁽³⁾.

واصل الجزائريون سعيهم في تأسيس الصحف وظهرت عناوين صحفية كثيرة، نذكر منها جريدة الإسلام للصادق دندان، والتي ظهرت أول مرة بعناية سنة 1909، ثم انتقلت إلى الجزائر العاصمة سنة 1912، وكانت جريدة تعنى بمصالح الجزائريين وتسعى للرقى بهم وتحقيق المساواة بينهم وبين الفرنسيين، وقد اعتنت الجريدة بالخصوص بنقد الإدارة الفرنسية، وبخاصة قانون التجنيد الإجباري.

ومن الجرائد كذلك؛ جريدتي الجزائر سنة 1908، والفاروق بدايات سنة 1913 لصاحبهما عمر راسم⁽⁴⁾. لا ندري السنة التي توقفت فيها جريدة الجزائر عن الصدور، لكن

جريدة الفاروق استمرت إلى سنة 1915، وهي من الجرائد الناجحة، فعممراسم كان من الأعلام الصحفية القوية والمؤثرة داخل وخارج الجزائر، ولديه مقالات صحفية في الجرائد التونسية والمصرية، وقد ساعده في ذلك سفره إلى هذين البلدين، وقد أبرز عمر راسم اهتماما كبيرا بفكر الجامعة الإسلامية، وهذا ما أزعج الإدارة الفرنسية فقامت بسجنه بتاريخ 13 أوت 1915، وصدر في حقه حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبالنفي كذلك، وقد ظل سنوات بالسجن حتى تم الإعفاء عنه لثبوت براءته سنة 1924⁽⁵⁾.

كما ظهرت جريدة الحق بوهراڻ سنة 1911، وكان يشرف عليها فرنسي اهتدى إلى الإسلام يدعى تابي Tapiée، كانت بداياتها فرنسية، ثم صارت مزدوجة اللغة، وقد اهتمت بالدفاع عن مصالح الجزائريين، ورفض القوانين الفرنسية وبخاصة التجنيد الإجباري، وكان عمر راسم من الصحفيين النشطين بها، ونشر مقالات فيها رافضا للتجنيد الإجباري⁽⁶⁾. كما كان لجريدة الحق دور فعال في تمرد الجزائريين ورفضهم للتجنيد، وكانت تنشر شكاويهم، وعرائضهم، كما أرسلت وفدا إلى باريس للتفاوض حول قانون التجنيد ترأسه يومها سي امحمد بن رحال⁽⁷⁾. ونظرا لمواقف الجريدة المعادية للإدارة الفرنسية، سارعت هذه الأخيرة لتوقيفها بدايات سنة 1914.

على أية حال، توقفت أغلب الجرائد الأهلية عن الصدور عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وعادت للظهور بدايات سنة 1919، كان أبرزها وقتئذ جريدة الإقدام الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، وهي في الحقيقة استمرارية للجريدتين الراشدي بجيجل والإسلام للصادق دندان. عبرت الجريدة عن نفسها أنها جريدة سياسية اقتصادية، وقد ترأس قسمها العربي الأمير خالد، وكانت تعبر عن حركته السياسية⁽⁸⁾.

والغالب على صحف الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى أنها ترجمة لفكر وتوجهات أصحابها، فحين برزت الإقدام كلسان حال للأمير خالد، رد عليه دعاة الإدماج ومنهم ابن التهامي بتأسيس جرائد تنادي بالاندماج الفرنسي الجزائري كجريدة التقدم.

كما برزت جرائد عربية أخرى، من بينها جريدة النجاح لعبد الحفيظ الهاشمي بقسنطينة سنة 1920، ثم انضم إليه الشيخ مامي إسماعيل خريج جامع الزيتونة، كانت جريدة وطنية سياسية، وكتب بها رجال سياسة وإصلاح كثر، من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والذي يقال أنه كان من مؤسسيها هو كذلك لكنه سرعان ما توقف عن النشر

فمما حين اختلف مع توجهات صاحبها عبد الحفيظ الهاشمي، الذي مال إلى صف الإدارة الفرنسية. لذلك قرر عبد الحميد بن باديس تأسيس جريدة المنتقد سنة 1925.

وقد شهدت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين انتعاشا في مجال الصحافة العربية في الجزائر، وبرزت عناوين صحفية كثيرة، وبخاصة في المجال الإصلاحي نذكر منها: المغرب 1931-1930 لأبي اليقظان- النور 1933-1931 لأبي اليقظان- المرصاد 1933-1931 لمحمد الشريف جوكلاري- الإخلاص 1933-1932 للمولود بن الصديق الحافظي- المعيار 1933- السنة النبوية 1933- الجحيم 1933- البستان 1933- الشريعة 1933- أبو العجائب 1934- البصائر 1935- الليالي 1936، إلخ...

وما يهمنا في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على جريدة الليالي التي برزت بالجزائر العاصمة سنة 1936، وللكشف عن برنامجها والقضايا التي اعتنت بمناقشتها.

2- التعريف بجريدة الليالي: صدرت جريدة الليالي بالجزائر العاصمة في شهر فيفري 1936، وقد عرفت نفسها بأنها: "جريدة فكاهية، انتقادية، أدبية، تصدر مرتين في الشهر"⁽⁹⁾ واسمها مأخوذ من البيت الشعري المكتوب أسفل عنوان الجريدة: "والليالي من الزمان حبالى مقلات يلدن كل عجيبة".

كان يرأس إدارة تحريرها علي بن سعد القماري المعروف بـ "خَيْرَان"⁽¹⁰⁾، وقد ساعده في ذلك الشيخ حمزة بوكوشة⁽¹¹⁾ حتى وإن لم يذكر اسمه في واجهة الجريدة، وهذا حسب ما صرح به في مقابلة له مع عبد المالك مرتاض سنة 1978⁽¹²⁾.

صدرت الليالي في أربع صفحات من الحجم المتوسط (28x38سم). وسعيا لتسهيل ظهورها تعاون علي بن سعد مع الفرنسي الذي اهتدى إلى الإسلام، وهو السيد محمد الشريف جوكلاري (Juglaret) كي يصير صاحب امتيازها، فجنسيته الفرنسية ستكون حماية للجريدة، ونزعتة الإصلاحية ستكون ضمانا لها.

تمتع جوكلاري بخبرة في مجال الصحافة وكانت علاقاته حسنة مع رجال الإصلاح، فقد تمكن من جمع عدد منهم في جريدته "الجحيم" التي صدرت سنة 1933، والتي سرعان ما منعتها السلطة الفرنسية من الصدور وفق قرار 3 ماي 1933⁽¹³⁾. وكان جوكلاري قد أسس في الأول من أفريل من نفس السنة جريدة "الحية" رفقة حدون بسعيد، واستمرت في الصدور لمدة سنة واحدة⁽¹⁴⁾. كما شارك الشيخ الطيب العقبي، عابسة، وسي حمزة في هيئة

تحرير الأسبوعية "المرصاد" لسان الدفاع عن مصالح المسلمين التي ظهرت بالجزائر العاصمة في ديسمبر، 1931 وتوقفت هذه الدورية تبعا لقرار 8 نوفمبر 1933⁽¹⁵⁾.

وكان يتم طبع جريدة الليالي بالمطبعة المركزية بالجزائر العاصمة في شارع قسنطينة رقم 44، وهي مطبعة لفرنسي قدم تسهيلات لعلي بن سعد في ثمن الطبع⁽¹⁶⁾.

3- مقالات الليالي وقضايا عصرها: الواقع أننا لم نحصل على كافة أعداد الجريدة وبخاصة العدد الأول الذي كان سيوضح لنا منهجها وبرنامجهما على غرار كافة الجرائد الأهلية وقتها والتي كانت تخصص عمودا رئيسيا في عددها الأول للتعريف ببرنامجهما وخطها أكان سياسيا أو إصلاحيا أو ثقافيا. والنسخة الموجودة بين أيدينا هي نسخة رقمية تحصلنا عليها من مصلحة الدوريات بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم م 19. وتضم الأعداد 11، 12، 13، 15، و16 من أصل 20 عددا صدر منها حسب تصريح مدير تحريرها علي بن سعد⁽¹⁷⁾.

ولا نعلم إذا كانت باقي الأعداد موجودة ومتوفرة أم لا، خاصة وأن الدراسات التي اعتنت بالحديث عن تاريخ الصحافة في الجزائر، لم تقدم لنا إيضاحات حولها، بل هي نفسها اعتمدت على النسخة الرقمية التي اعتمدنا عليها والصادرة في أبريل 1972⁽¹⁸⁾.

مع ذلك، ورغم عدم حصولنا على كافة الأعداد، إلا أن التي بين أيدينا كانت كفيلة بإيضاح مسار جريدة الليالي، والتي وإن عدت من الصحافة الساخرة، فهذا لا يمنع حقيقة أنها كانت من الصحف العربية الجزائرية ذات الطابع الإصلاحي، التي تجاوزت الحديث عن القضايا الدينية والثقافية للحديث عن القضايا السياسية وبطريقة واضحة وصريحة ومباشرة لم نعتد عليها في أغلب الصحف الجزائرية آنذاك. فيا ترى ما هي أهم القضايا التي اعتنت بها جريدة الليالي؟ وإلى أي مدى عبرت عن واقع الجزائريين وقتئذ؟

يتضح من القراءة الأولى للجريدة توجهها الإصلاحي الوطني ويتجلى ذلك في أسلوبها الصريح والمباشر مع الإدارة الاستعمارية على الرغم من أن الأقلام التي كانت تخط المقالات كانت في الغالب أقلام أدباء وشعراء، وقد ذكر كل من عبد المالك مرتاض ومحمد ناصر الأسماء الآتية: محمد سعيد الزاهري، والشيخ حمزة بوكوشة، والشاعران الطاهر بوشوشي ومفدي زكرياء⁽¹⁹⁾.

لكن حين تصفحنا أعداد الجريدة لم نجد ما يشير سواء من قريب أو من بعيد إلى هذه الأسماء ذلك أن الجريدة اعتمدت نمط الأسماء المستعارة كالمحرر هو علي بن سعد مسؤول الجريدة وسهيل، وهو حمزة بوكوشة حسب ما صرح به للباحث محمد ناصر⁽²⁰⁾. بالإضافة إلى شاعر الليالي ويرجح أن يكون الطاهر بوشوشي، لكننا نستبعد أن يكون مفدي زكريا من طاقم الجريدة، فقد ورد في العدد السادس عشر من الجريدة امتعاضها الشديد منه، ويفهم من ذلك أنه لم يكن من أعضاء تحريرها⁽²¹⁾.

كانت مقالات جريدة الليالي تعج بمصطلحات الهوية والوطنية، وأبرزها الشعب الجزائري، والوطن، والأمة. على عكس ما اعتدناه في بدايات الصحافة الأهلية والتي اكتفت بمصطلح العرب أو الأهالي.

والواقع أن الفترة التي صدرت فيها جريدة الليالي شهدت تحولات سياسية كبيرة في الجزائر وفرنسا، ساهمت في منح الجزائريين مساحات أوسع للممارسة السياسية؛ بمجيء الجبهة الشعبية ووصول السيد ميو (Miot) المدير الجديد لمصلحة شؤون الأهالي بالولاية العامة بدل المدير السابق جون ميرانت (Jean Mirante) الذي ضيق الخناق على رجال الإصلاح والسياسية في الجزائر، ولاحق الصحف العربية وبخاصة صحف جمعية العلماء وأبي اليقظان⁽²²⁾.

ساهم وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في توسيع إطار الممارسة السياسية والصحفية في الجزائر، وبرزت في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين عناوين صحفية عربية متنوعة، كالبصائر سنة 1935، والليالي سنة 1936، سيدي هنيي بالجزائر سنة 1936، الشعب بالجزائر سنة 1937، المغرب العربي بوهان سنة 1937، والميدان بقسنطينة سنة 1937⁽²³⁾.

أخذت جريدة الليالي على عاتقها إيصال صورة الجزائري في ظل السيطرة الفرنسية، وخصصت حيزا واسعا في أعمتها للحديث عن القضايا الداخلية التي تشغل الفرد الجزائري، وقد بلغ قلمها حدته حين تبني النقد المباشر للإدارة الفرنسية لكن بأسلوب هزلي تهكمي يبرز شجاعة إن لم نقل تهوّر محرريها، ولعل أهم صورة لتلك الشجاعة كانت مقالا حول مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة مسيو ميو Miot⁽²⁴⁾ بعنوان "ميو ميو" جاء فيه⁽²⁵⁾: "كنت يوما جالسا في منزله عام فجلس حولي بعض الأصدقاء، وأنبوني على الفصول التي في الليالي

ضد المسيو ميو تأنيبا حارا، وحذروني من سوء مغبة ذلك. إن أنا أرخيت لقلبي العنان في هذا الميدان، فقلت لأكبرهم خبرة: ماذا عساه أن يلحقه بي المسيو ميو من الضر؟ فقال لي ألم تعلم أن قانون المسيو ريني مسلول على الرؤوس كالسيف؟ ولو أراد أقل ضابط من ضباط البوليس تمطيته وتطبيقه عليك لطبقه وأدخلك لسجن بربروس، فقلت له: والسجن إن لم تعشه لنديه فلنعم هو المنزل المتورد، فقال دعني من خيالات الشعراء، وبينما نحن على تلك الحالة حتى بلغنا بطريق الهاتف خبر سجن الشيخ العقبي واتهامه باطلا بتلك الجريمة الفظيعة، فقال لي صاحبي السعيد من اتعظ بغيره وخرج مودعا، وعاد إلي ثاني يوم فوجدني أقرأ درس في العروض في البحر الطويل وكتبت على السبورة البيت: على وجه مي مسحة من ملامحه، وطلبت من تلميذ تقطيعه، وكان التلميذ بليدا فقرأها ميو... فخرج صاحبي معاتبا ومغاضبا وقال لي الآن لم ينتهوا...وبينما هو خارج بسرعة اصطدم بالقطعة فقالت ميو ميو".

والواضح أن علي بن سعد قد كتب هذا المقال غداة اعتقال الشيخ الطيب العقبي واتهامه باطلا باغتيال المفتي كحول بتاريخ 2 أوت 1936. فلم تكتف إدارة الشؤون الأهلية يومها باعتقاله فقط بل عملت على إهانته، ويروي نجله شكيب العقبي الحادثة قائلا⁽²⁶⁾: "إن الشرطة الفرنسية داست بأقدامها برنوس الشيخ أثناء خروجه من النادي، كما خاطبته بأسلوب جاف وشتمته أمام الملاء، وقد حزن الشيخ حزنا عميقا لذلك". هذا الأمر استنكره العلماء بشدة، وقد وجدت الليالي الفرصة مواتية للرد على ميو مدير الشؤون الأهلية من خلال هذا المقال.

كانت جريدة الليالي من الداعمين الأساسيين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فربّيس تحريرها علي بن سعد كان من معلمي الجمعية، والقارئ لمقالاتها يستشف النزعة الإصلاحية الصريحة أو بالأحرى الممثلة لوجهة نظر جمعية العلماء السياسية آنذاك، والتي رحبت بالتقارب مع الشيوعيين خاصة مع صدور منشور ميشال بتاريخ 16 فيفري 1933 الذي ينص على منع الوعظ في المساجد لغير العلماء المعينين من قبل السلطات الاستعمارية، ويقضي بمصادرة جريدة السنة لسان حالها⁽²⁷⁾. وهذا ما استنكره الحزب الشيوعي، وقد ازداد هذا التقارب بعد صدور مشروع بلوم فيوليت وعقد مؤتمر إسلامي رحب الشيوعيون به وقد أبدت جمعية العلماء قبولها للتعاون مع الشيوعيين في سبيل

تحقيق المصلحة العامة، وعمل الشيوعيون على تحقيق هذا التعاون، وقرروا إرسال وفد يمثل الاتجاه اليساري إلى فرنسا لطلب التصديق على قرارات المؤتمر الإسلامي، وقد كتب الشيخ ابن باديس حول هذا الشأن قائلا⁽²⁸⁾ "ومن أهم ما وقع إثر سفر الوفد الإسلامي، أن وفدا يمثل الحزب الاشتراكي، والحزب الراديكالي، وجامعة عموم العملة، قد سافر حالا إلى باريس، لكي يؤيد مطالب الوفد الإسلامي ويدافع عن نظرياته لدى الحكومة والهيئات [كذا] المختلفة بفرنسا".

وترد الليالي في افتتاحية عددها الثاني عشر على مقال لصحفي فرنسي يدعى شارل كلومب نشره في مجلة النهوض الفرنسية يندد فيه هذا الأخير بالتعاون الموجود بين الشيوعيين وجمعية العلماء. جاء فيه⁽²⁹⁾: " وشارل كلومب من الذين ينظرون للإسلام والمسلمين بعين عوراء وأخرى عمياء أسس صحيفته منذ ثلاثين سنة وهي معروفة لدى قراءها بكتابات الأثيمة وتقولاتها الباطلة وسفاسفها التي يتنزه عن قراءتها كل عاقل يدرك وبال عاقبتها وما تتركه خلفها من الأثر السيئ بين الحاكم والمحكوم سيما في وقت كهذا قد قربت فيه مسافة بين الراعي والرعية. وقد كتبت ذلك المقال حين أخذ كل يعمل لتوثيق رابطة الأخوة الإنسانية التي هي أسبق أخوة واشملها لبني البشر عامة... المسلمون ما يزيد على القرن تحت النفوذ الفرنسي لم يجدوا عنان القول فسيحا في يوم من الأيام إلا في الزمن الذي انتخبتم فيه فلان وفلان... من الشيوعيين فكيف بعد سماعنا هذا الكلام تريد منا أن لا نصادق الشيوعية ونعمل معها يدا في يد، ولو أدى ذلك بنا ما أدى حيث لم نجد أدنى إحسان لمن كان قبلهم".

اتسم خطاب جريدة الليالي بالصرامة والمباشرة وامتاز بالجرأة في الطرح الذي يصل إلى حد المبالغة خاصة إذا قورن بلغة جرائد تلك الفترة والتي طغت الدبلوماسية على طرحها. فقد نشرت مقالا عقب سفر وفد المؤتمر الإسلامي إلى فرنسا لتقديم مطالبه للحكومة الفرنسية تطالب فيه هذه الأخيرة بالتعجيل بالرد على مطالب الجزائريين جاء فيه⁽³⁰⁾: "...عندما أرسلنا وفدنا المحبوب لإبلاغ الوزارة الحاضرة رغائب الأمة الجزائرية وإفهامها أن جزائر اليوم غير جزائر الأمس، وأن مصلحة الجميع تفرض عليه أن تسلك سبيلا غير الذي كانت تسلكها بالأمس. لكن الحكومة لا تزال تتردد في الأمر لأسباب قد لا تخفى على العاقل المتبصر أقر بها، فقام شرذمة من الأفرانسويين [كذا] القاطنين ببلاد

الجزائر في وجه الحكومة، وأن كنا نظن أن فرنسا [كذا] لم تبين سياستها على اتباع بعض الأغراض التي لا يهتمها شيء في الوجود إلا إرضاء أهوائها فلا يتسنى لنا أن ندع الوقت يمر بلا إنتاج. وبدون أن نقول كلمة للأمة وأخرى للحكومة. أما الكلمة التي نوجهها للأمة فهي السعي دائما وراء غاية واحدة وخلف مقصد واحد. ذلك أن إلهام الحكومة أن سياسة التماطل والتسويق لا بد لها من حد تنتهي عنده".

انتقل خطاب جريدة الليالي من الصراحة والجرأة إلى التهديد المباشر للحكومة الفرنسية، حيث صرح علي بن سعد مسؤول الجريدة قائلا⁽³¹⁾: "أما الحكومة فمن اللائق بها في الوقت الحاضر أن تفتنم رضاء الشعب الجزائري الذي كانت له معها حياة طويلة كلها أعمال لفائدة فرنسا. فإذا ضيعت الفرص فإنها ستندم عن قريب ولاية ساعة ندم".

قد نستغرب أن يصدر هكذا موقف من رجل إصلاح، والواقع أن عددا كبيرا من رجالات الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين انخرطوا تدريجيا في حركات سياسية وصنعوا لأنفسهم فضاءات لأنشطتهم كان أهمها الصحف، وقد ظهرت صحف كثيرة معروفة بدفاعها عن العلماء كصحيفة الليالي وخطها السياسي الواضح وانفتاحها على الحركات السياسية في الجزائر، كنجم شمال إفريقيا، والحزب الشيوعي، لكن صحف أخرى تمارت في جرائدها، وانتقلت إلى استعمال الكلمات البذيئة والسب والشتن، تجاه الإدارة الفرنسية والطرقين وهذا ما جعل جمعية العلماء تنبرا منها، وجريدة الجحيم⁽³²⁾ سنة 1933 أحسن مثال على ذلك⁽³³⁾.

انتقدت جريدة الليالي الإدارة الفرنسية في الجزائر، فهاجمت مدير الشؤون الأهلية ميو- كما سبق الإشارة- وتعرضت في مقالاتها لرؤساء البلديات من المعمرين الذين يسعون على الدوام على إقصاء الجزائري المسلم من الحقوق المدنية والسياسية. وخصصت مقالا لفضح مخططهم لقطع الطريق على الجزائريين لحرمانهم من تحقيق مطالبهم بعد عقد المؤتمر الإسلامي، وقد كتب علي بن سعد قائلا⁽³⁴⁾: "عقد مشايخ البلديات بالعملات الثلاث مؤتمرا عاما كشفوا فيه المخبات الحجاب! وما كان يخطر بالبال أن العداوة تبلغ ببني الإنسان إلى الدرجة التي أصبحوا عليها هؤلاء الأميار في موقفهم الأخير حول عزم الحكومة على تحسين حالة المسلم الأهلي ماديا وأدبيا ومنحه حق الانتخاب. اجتمعوا بقضهم وقضيضهم فابرقوا وأرعدوا إلى المحاكم العليا بفراسا راغبين من الحكومة أن تسحب

عزمها، محذرين إياها من التشويش الذي سيحدث إن هي وافقت على المطالب الأهلية، وليس عجبا ما قاموا به لأن مصلحتهم لا تتفق مع مصلحة افرانسا [كذا] والجزائر. فالدولة الافرانسوية [كذا] يأبى عليها شرفها أن تقتل عدة ملايين إرضاء لشهوات غلاة المعمرين. الذين غدتهم أرض الجزائر وأغدقت عليهم من خيراتها ما جعلتهم معدودين من بني الإنسان وقديما قيل ويحك من الجيعان إذا شبع..ومن العريان إذا اتكسب".

وأردف علي بن سعد قائلا⁽³⁵⁾: "إن أحرار الأفرانسيين الذين يراعون مصلحة الأمتين مثل السيد فيوليت هم من أشد الاهتمام بحالة الأهلي المسلم لما يعلمه من أن سياسة الإرهاق لا تلبث أن تنقلب وبالا على أهلها، وأن الأمة التي تحتاجها افرانسا زمن الشدائد لا بد أن تراعي لها حقها وقت الرخاء".

وكان المؤتمر الإسلامي المنعقد بنادي الترقى بتاريخ 7 جوان 1936 قد خرج بالمطالب التالية⁽³⁶⁾:

- 1- إلغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين.
- 2- إلحاق الجزائر بفرنسا رأسا، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية، ومجالس النيابة المالية، ونظم البلديات المختلطة.
- 3- المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية، مع إصلاح هيئة الحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الإسلامي، وتحرير هذا القانون
- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.
- إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.
- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليتمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها.
- إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية، وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية.
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية، وحرية القول للصحافة العربية.
- 4- الإصلاحات الاجتماعية:
- التعليم الإجباري للبنين والبنات.
- الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات، وفي معاهد الإغاثة كالمطاعم الشعبية، وإنشاء خزانة خاصة للعاطلين عن العمل.
- 5- الإصلاحات الاقتصادية:
 - تساوي الأجر إذا تساوى العمل.
 - تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة.
 - توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع دون تمييز.
 - الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.
 - توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال الفلاحين
 - إلغاء قانون الغاب
- 6- مطالب سياسية:
 - إعلان العفو السياسي العمومي.
 - توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.
 - إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه.
 - النيابة في مجلس الأمة.
- إن مطلب جريدة الليالي لم يختلف عن مطالب النخبة الجزائرية السياسية والإصلاحية والتي ترمي إلى تنوير العقل الجزائري بتشجيع التعليم ونيل الحقوق السياسية، وقد اتفق منهج جريدة الليالي مع منهج العلماء، ورحبت بالتقارب مع التيارات الأخرى وفي مقدمتها نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي بما يتماشى والمصلحة العامة رغم الاختلاف في نقاط عديدة، وقد كتب علي بن سعد حول جمعية نجم شمال إفريقيا قائلا⁽³⁷⁾: "كتبنا عن الطُوال [كذا] عدة كتابات كلها شكر وثناء للرئيس وإن كنا غير موافقين له في كامل برنامج الجمعية فلم نرى بأسا في تكوين حركة في الشبان إذا خلت من التشويش والفساد". ويرد علي بن السعد حول نجم شمال إفريقيا قائلا⁽³⁸⁾: "واليوم وقد وقع ما وقع هنا وهناك فلم نجد بدا من إظهار رأينا وهو محصور فيما يلي:
 - لو لم يرتكب الرئيس عدة غلطات فيها إحياءات للمؤتمرات وللعلماء لنجح بعض النجاح.

- نصب عدة شبان جهلاء على اللجان التي كونها في الجزائر فاخذوا يحدثون التشويش في كل اجتماع يعقده غيرهم حتى كأنهم مأجورون قصد التشويش..

- جعل مفدي زكريا كاتباً عاماً فأخذ يبت سموماً عدائية بين الشبان وجمعية العلماء من حيث يوههم أنه يدعوهم للوحدة وهو ماكر خاسر قام بدعايتين. الأولى سب جماعة نادي الترقى لما أوقعوه معه شبه الطرد جماعة النادي والثانية القذح في بعض العلماء تنفيذاً لأغراض فردية ودادية! وغيرها ما سنبينها إن تمادى على طغيانه.

لكن المعارضة الحقيقية لجريدة الليالي فكانت لجماعة النواب وفي مقدمتهم الحكيم ابن جلول والذي رأت فيه حاجزاً أمام العلماء وبخاصة أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي.

3-1- موقف جريدة الليالي من زعيم النواب الحكيم ابن جلول: اللافت للانتباه في مقالات جريدة الليالي هو هجومها الواضح، على ممثل النواب وقتئذ محمد الصالح بن جلول، فقد تعرضت له بالسخرية والهجوم أكثر من مرة، وعارضت موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصراعه مع ابن باديس أيام المؤتمر الإسلامي.

والواقع أن موقف جريدة الليالي كان صورة مصغرة عن الصراع بين رجالات جمعية العلماء والنواب وقد انتقل الصراع إلى صحفهم، فقد تزامن نشاط جريدة الليالي مع ظهور صحف تمثل النواب ومن أهمها جريدة الميدان⁽³⁹⁾ التي كانت لسان حال النواب المسلمين والمدافع القوي عن الدكتور ابن جلول ضد معارضيهم وفي مقدمتهم العلماء وجريدتهم البصائر. فقد جاء في عددها الثاني على لسان مدير تحريرها حسن الوارزقي قوله⁽⁴⁰⁾: "سأكم أن يكون الحكيم ابن جلول المحبوب مدافعاً ضد هجماتكم المتوالية على أبناء هذا الشعب الذي جاوز حدود الإحسان إليكم فاتحدثتم على الشر واللؤم وجاهرتم بالعداوة شعباً كاملاً يزيد عدده على سبعة ملايين أدى جميع واجباته لفرنسا ومات من أجل سلامتها، وأخلص لها الخلاص لم تعرفه فيكم وهي على ذلك شاهدة... واتحد شعب الجزائر وطالب الحكومة على لسان زعيمه المخلص السيد الحكيم بن جلول فقاومتهم بجميع أنواع الخبث والدناءة ودعوتهم بالمشوش، والمفتن، والثائر... فمن ساءه أن يكون الحكيم بن جلول نائباً مقداماً مغامراً عن إخوانه فليتنج عن هذا العالم".

كان هجوم جريدة الليالي على الحكيم ابن جلول مركزاً على موقفه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال وبعد انعقاد المؤتمر الإسلامي وقد كتبت قائلة⁽⁴¹⁾: "تواترت الأخبار

أن الحكيم ابن جلول لم يدع الطعن في حركة جمعية العلماء وحركة الشبان والوطنيين الأحرار منذ سفره إلى فرنسا الأخير. وقد أشيع أنه ألف أخيراً وفداً من المتجنسين المعروفين بأعمالهم ضد مصالح الأمة، وجدد مطالب أخرى غير التي اتفق عليها الوفد الإسلامي الجزائري وهي ترمي إلى أمور أهمها قتل الحركة الدينية الحديثة. قتل الحركة الوطنية. ادماج المسلمين الجزائريين في الجنسية الأفرانسوية [كذا]. موت اللغة العربية وعدم الموافقة على نشرها ونحن لا نستغرب صدور هذا من أمثال الدكتور ابن جلول".

كان ابن جلول قد صرح أنه ممثل الجزائريين في المؤتمر الإسلامي، وقدم أمام الجبهة الشعبية في باريس جملة من المطالب السياسية، نشرتها عديد الصحف، ومن بينها جريدة الليالي مع فارق واحد هو تكذيبها لقضية ترأسه لوفد الجزائريين، ولم تكن جريدة الليالي ولا جمعية العلماء موافقتان على ما كان يقوم به ابن جلول، ولم يقتصر الأمر عليهما فقط، فقد دعمهما في ذلك جمعية نجم شمال إفريقيا، حيث نشرت جريدة الليالي برقية لهذه الأخيرة ترفض فيها ادعاءات ابن جلول وجاء فيها⁽⁴²⁾: "مسيو صلانفر وزير الداخلية بباريس 15 أوت سنة 1936 إن الفرع الجزائري لجمعية نجم شمال إفريقيا يحتج بقوة ضد تصريحات ابن جلول الكاذبة مع أعداء الجبهة الشعبية ويصرح بأن ابن جلول ليست له الآن نيابة رسمية للتكلم باسم الأمة الجزائرية وببدي شكره للحكومة عن الإجراءات التي أخذتها لمصلحة الشعب الجزائري ويرجو منها بثقة وبفارع صبر إلغاء تاماً لقانون الانديجينا وسائر القوانين الاستثنائية. وأنه يحقق لحكومة الجبهة الشعبية تضامن الشعب الإسلامي الجزائري معها في الكفاح ضد الفاشيزم عدو الجميع".

2-3- مطالبة الجريدة بتحسين ظروف التعليم: إن اهتمام جريدة الليالي بالقضايا السياسية لم يشغلها عن مناقشة قضايا أخرى لا تقل أهمية، ومن أهمها مسألة تعليم الجزائريين، ووضعية مدارس التعليم العربي الحر، وقد نشر مسؤول الجريدة علي بن سعد مقالاً مطولاً خاطب فيه السلطات الفرنسية لمد يد المساعدة للتعليم العربي وتحسين ظروف التعليم بتشديد المدارس وتوفير مستلزماتها الحديثة، للقضاء على بعض أساليب التعليم التقليدي التي زادت من جهل وتخلف الفرد الجزائري لعقمها العلمي والمعرفي، ومما قاله في هذا الشأن⁽⁴³⁾: "قدر لي المرور عشية الأربعاء الأخير من شهر أوت المنصرم على طريق لم أعهد السير عليها قبل لتطرفه على الطريق العامة ولحاجة أكيدة سلكته هذه المرة فرأيت

فيه منظرا مؤلما محزنا ومخجلا أيضا، يتمثل هذا المنظر في مؤدب يعلم الأولاد على الطريقة القديمة وصبيان صغار متراصين بعضهم حذو بعض كالسردين في بيت ضيق وغير نظيف وسواح أجانب يتفرجون ويضحكون ويسخرون ويستهزئون من أي شيء ولماذا يا ترى؟ من صياح الأولاد الصادي المنخرم أولا ثم من حالتهم التعيسة التي أضحكت السادة الأجانب حتى أفرطوا؟ عوض أن تبكيهم لو كانوا آدميين، ومن مؤدب كالخشبلة ملقى وسطهم وبإحدى يديه عصاة طويلة وبالأخرى قصيرة يضرب بهما أرواح الصبيان... إن ما تسخرون منه هو أثر من الآثار التي رضيت لنا به دولة العدالة والمساوات [كذا] فيما ينوف عن مائة من السنوات، فإذا نحن طلبنا التعليم المنظم من غير طلب مساعدة بل تدعنا وشأننا منعنا إلا برخصة وهميات أن تحضى بها خصوصا في عهد المستشرق مسيو ميو صاحب المواعيد الطويلة العريضة التي بلغت إلى عنان السماء. فكانت كالسراب لا تزيد الضمان إلا تعباً وشقاء".

4- تعطيل جريدة الليالي: صدر من جريدة الليالي 20 عددا ثم توقفت لأن الإدارة الاستعمارية حاصرتها ولم تمنحها رخصة التوزيع في البريد. وقد تحدث علي بن سعد عن سبب آخر وهو مطالبته بالاستقلال في أحد أعداد الجريدة، وهذا ما أغضب الإدارة الفرنسية لتي قررت تضيق الخناق عليها إلى أن توقفت عن النشاط⁽⁴⁴⁾، فقد اضطر علي بن سعد إلى الإشراف على بيعها بنفسه أحيانا، وتوزيع أعدادها على الأطفال لبيعوها في شوارع العاصمة أحيانا أخرى، ويزعم بعض المعاصرين للشيخ والمعاشين له أنه سئل يوما عما ينبغي أن يصيح الأطفال به في الشوارع لإغراء الناس بابتياح الجريدة فقال: يقولون الليالي لا تبالي⁽⁴⁵⁾.

وفي الواقع يستبعد أن تكون الجريدة قد طالبت بالاستقلال فعلا، وهي تحسب على تيار العلماء الذي اختلف مع نجم شمال إفريقيا حول فكرة المطالبة بالاستقلال، ورأى أن الوقت يفرض أولويات أخرى وهي المحافظة على الدين الإسلامي، واللغة العربية. وقد أكد حمزة بوكوشة وهو من طاقم الجريدة عدم مطالبة الليالي بالاستقلال، وبأنها توقفت عن الصدور في مارس 1937⁽⁴⁶⁾. لكن شجاعة رئيس تحريرها علي بن سعد جعلته عرضة للاضطهاد من طرف الإدارة الفرنسية التي قامت باعتقاله وزجه بسجن الكدية بقسنطينة⁽⁴⁷⁾ وأغلب الظن أن هذا هو السبب الفعلي لتوقف جريدة الليالي عن الصدور.

5- الخاتمة: إن العمر القصير لجريدة الليالي لم يمنعها من معالجة أهم القضايا التي تخص الفرد الجزائري، وقد تزامن ظهورها مع أهم حدث سياسي شهدته الجزائر حينها؛ ألا وهو المؤتمر الإسلامي في جوان 1936، والذي كان أول تعاون واتحاد بين التيارات السياسية الجزائرية بمختلف أشكالها، وقد لعبت جريدة الليالي على غرار جرائد ذلك العصر دورا فعالا في معالجة القضايا الجزائرية بانتقاد السياسات الفرنسية، وتوضيح موقف الجزائريين، وشنت هجوما على مدير مصلحة شؤون الأهالي بالولاية العامة السيد ميو، وعارضت سياسته تجاه تعليم الجزائريين بصفة خاصة، كما أشارت جريدة الليالي لتأثير الكولون الواضح في المسار السياسي في الجزائر، وسعيهم لقطع الطريق على الجزائريين. وفضحت أعمال الاندماجين وفي مقدمتهم محمد الصالح بن جلول الذي شكل حجرة عثرة أمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعبرت عن رغبتها في العمل مع الاتجاه اليساري في الجزائر لما يقدمه من خدمات لصالح الجزائريين ومطالبهم. وقد عالجت جريدة الليالي كافة هذه القضايا بطابع ساخر ولغة أدبية وفنية رصينة سيطرت على خطها من أولى أعدادها إلى غاية توقفها عن الصدور.

الملحق رقم 1: الصفحة الأولى من جريدة الليالي



الهوامش:

- 1- صبرينة الواعر، "جريدة الحق البوني وقضايا الجزائريين"، مجلة منتدى الأستاذ، ع 16، جوان 2015، ص 308-2- المرجع نفسه، ص 309-308-3- المرجع نفسه، ص 306-309-4- هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجاني الصنهاجي، ولد بمدينة الجزائر بتاريخ 03 جانفي 1884، نشأ عمر



- راسم في عائلة فنية تهوى الرسم والزخرفة. وقد أبدع في هذا المجال واستغله في صحيفته الجزائر والفاروق. للمزيد ينظر: إغلاف آمال، عمر راسم حياته ونشاطه 1884-1959، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، 2009-2010.
- 5- محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984، ص 26-27-6- عمر راسم، "مسألة تجنيد الأهالي"، الحق الوهراني، ع 40، 13 جويلية 1912-7- جريدة الحق الوهراني، "المسألة العسكرية"، ع 31، من 20 إلى 17 جوان 1912-8- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 251-9- ينظر الملحق رقم 1.
- 10- ولد علي بن سعد بقمار بوادي سوف سنة 1908، تلقى تعليمه الديني الأول ببلدته، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وتحصل على شهادة التطوع. عاد سنة 1932 إلى قمار، واشتغل بعدها معلما بمدارس مختلفة لجمعية العلماء في قمار وبسكرة وباتنة، وبوفاريك وغلزان، وسيدي بلعباس، عرف بحسه الوطني فلاحقته السلطات الفرنسية وزجت به في السجن لسنوات، توفي سنة 1974، يسكنة قلبية وهو يدرس الطلبة بإحدى ثانويات الجزائر العاصمة. ينظر: جمال زواري أحمد، مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر 1925-1940، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 09، ص 184.
- 11- حمزة شنوف المدعو- بوكوشة- صحفي وأديب جزائري، ولد بوادي سوف سنة 1909، وفي روايات أخرى سنة 1907، تلقى المبادئ الأولية في اللغة العربية وقواعدها في مدينة بسكرة وظل هناك حتى بلغ من العمر السابعة عشر سنة، انتقل حمزة بوكوشة إلى مدينة تونس سنة 1923م لتابعة دروسه في جامع الزيتونة، إلى أن تخرج منه بشهادة التطوع سنة 1930م، التحق بعد عودته إلى الجزائر بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانتقل بين مدارس الجمعية للتدريس، لكنه اشتهر بمهارته الصحفية وكان من المحررين الأساسيين بجريدة الليالي سنة 1936، كما استطاع تأسيس جريدة بالجزائر العاصمة سنة 1937 بعنوان "المغرب العربي"، توفي سنة 1994، عن عمر يناهز 85 سنة. للمزيد ينظر: عاشوري قمعون، الشيخ حمزة بوكوشة العلامة الموسوي 1907-1994، دار الأصاله للنشر، الجزائر، 2018.
- 12- عبد المالك مرتاض، "حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر" الثقافة، ع 44، ص 31.
- 13- Claude Collot, "Le régime juridique de la presse musulmane algérienne 1881-1962", In : Revue algérienne des sciences juridiques, économiques et politiques, 1969, Vol.6, N°2, p370-14- Ibid, Idem-15- Ibid, p 371.
- 16- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق ص31-17- المرجع نفسه، ص32-18- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص227-19- المرجع نفسه، الصفحة نفسها-20- المرجع نفسه، ص225-21- "بريد الليالي"، الليالي، ع 16، ص 31 جانفي 1937-22- محمد ناصر، الصحف العربية....، ص212-23- للمزيد ينظر المرجع نفسه.
- 24- رحبت جمعية العلماء المسلمين بالسيد ميو بعد الضغط الذي لحق بها جراء سياسة سابقة جون ميرانت، والحقيقة أن الجمعية أرادت أن تقترب من السيد ميو كي يسهل عليها النشاط وتؤسس جرائد جديدة بعدما عطلت جرائدها، وقام وفد من العلماء بزيارته لتهنئته بمنصبه الجديد، وفي هذا الإطار خص الشيخ الطيب العقبي مسيو ميو بمقال في جريدة البصائر وفي عددها الأول يمتدحه فيه ومما قاله في هذا الشأن: "أنه رجل عظيم ورجل علم وخبرة وقانون وإنصاف، ولد بالجزائر وتكلم بلسان أهلها ودرس نفسية أمة مؤمنة مسلمة فما عرف منها إلا الصدق والإخلاص والرغبة في فعل الخير والتعاون، وهو رجل المعارف الواسعة في الفقه الإسلامي وعلم الحقوق"، للمزيد ينظر: الطيب العقبي، "جاء الحق وزهق الباطل وما يبني الباطل وما يعيد"، البصائر، ع 1، 27 ديسمبر 1935، ص1-2-25- جريدة الليالي، ع 12، 27-09-1936.
- 26- أسامة شحادة، "العلامة الطيب العقبي"، مجلة البيان، Article2.aspx?id=2477، https://www.albayan.co.uk/، تاريخ الزيارة: 11 مارس 2021-27- محمد ناصر، الصحف العربية....، ص147-28- عبد الحميد ابن باديس، "الوفد الإسلامي الجزائري"، الشهاب، ج4، ع 12، جويلية 1936، ص237-29- "الخنجر الشيوعي تحت باقة ورد الصداقة الإسلامية"، الليالي، ع 12، 27-09-1936.
- 30- المحرر، "مصلحة فرنسا والجزائر، تفرض على حكومة الجهة الشعبية التعجيل بالمطالب"، الليالي، ع 15، 10 جانفي 1937.
- 31- المصدر نفسه-32- صدرت هذه الجريدة في 30 مارس 1933 بقسنطينة كرد على جريدة المعيار المحسوبة على التيار الطرقي، كان شعارها "العصا لمن عصى" وعلى الرغم من معارضتها للمعيار، إلا أنها تبنت أسلوبها، فتبأت منها جمعية العلماء وهاجمتها. للمزيد ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية....، ص148-33- المرجع نفسه، ص149-34- المحرر، "الأميار والإصلاحات الأهلية"، الليالي، ع 16، 31 جانفي 1937.
- 35- المصدر نفسه-36- عبد الحميد ابن باديس، مرجع سابق، ص236-37- "بريد الليالي، للنشر الحر من باريز"، الليالي، ع 16، 31 جانفي 1937-38- المصدر نفسه.
- 39- صدر العدد الأول منها بتاريخ 27 جوان 1937 بقسنطينة، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم أحد تعنى بالمجالات الاجتماعية والسياسية، والثقافية، صاحب امتيازها هو الشيخ الحاج الطيب بن حملة، ورئيس تحريرها حسن الوارثي، انتقلت للطباعة بالجزائر العاصمة ابتداء من العدد الثاني عشر، والواضح من مقالاتها ميلها الصريح لزعيم النواب وقتئذ محمد الصالح بن جلول، للمزيد ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية....، ص232-40- الميدان، 4 جويلية 1937-41- "الكلام جد ليس بالهزل"، الليالي، ع 12، 27 سبتمبر 1936.
- 42- "احتجاج"، الليالي، ع 11، 06 سبتمبر 1936-43- المحرر، "ضحك وسخرية واستهزاء من سواح أجانج بمؤدب صبيان"، الليالي، ع 11، 6 سبتمبر 1936-44- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص32-45- المرجع نفسه، الصفحة نفسها-46- محمد ناصر، الصحف العربية....، مرجع سابق، ص227-47- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص257.